لوقوع ذلك الشئ وذلك ينفى ارادته تعالى لضد
ذلك الواقع والا لاجتمع فيه الضدان وينفى ايضا
القصد الى تخصيص الخ
اتصافه تعالى بالذهول او العقلة لانهما منافيان
للقصد الذى هو معنى الارادة وينفى ان يكون
الذات العلية علة لوجود شئ من الممكنات ومؤثرة
فيه بالطبع لانه يلزم عليه قدم ذلك الممكن لوجوب
اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها وذلك
ينافى ارادة وجود ذلك الممكن القديم لان القصد
الى ايجاد الموجود محال اذ هو من باب تحصيل الحاصل
ولهذا ذهبت المعتزلة من الفلاسفة الهلكهم
الله تعالى ان اسناد العالم اليه تعالى انما هو على
طريق اسناد المعلول الى العلة قالوا يقدم العالم
ونفوا عنهم الله تعالى جميع الصفات الواجبة لمولانا
جل وعز من القدرة والارادة وغيرهما وذلك كفر
صراح والفرق بين الايجاد على طريق العلة والايجاد
على طريق الطبع وان كانا مشتركين فى عدم الاختيار
ان الايجاد بطريق العلة لا يتوقف على شرط ولا انتفاء

مانع

مانع والايجاد بطريق الطبع يتوقف على ذلك
ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كتحريك الاصبع
مع الخاتم التى هى فيه مثلا ولا يلزم اقتران الطبيعة
بمطبوعها كاحراق النار مع الحطب لانه قد لا يحترق
بالنار لوجود مانع وهو البلل الذى فيه مثلا
او تخلف شرط كعدم مماسة النار له وهذا فى
الحوادث اما البارى جل وعز فلو كان فعله بالعلة
او الطبع لزم قدم الفعل فيهما معا واقترن الفعل
حينئذ بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر وايضا
على الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع والا لزم ان لا يوجد
الفعل ابدا لان ذلك المانع لا يكون الا قديما والقديم
لا ينعدم ابدا ولا يصح تخلف الشرط لما يلزم عليه
من التسلسل فلهذا قلنا فيما سبق انه يلزم على تقدير
العلل او الطبع فى حقه تعالى قدم المعلول او المطبوع
وقد قام البرهان على وجوب الحدوث لكل ما سواه
تعالى فتعين انه سبحانه وتعالى فاعل مختار
وبطل مذهب الفلاسفة والطبايعيين اذل الله

Copyright © King Saud University